

غيدة فلة، طيب جميلة: هجرة الكفاءات الجزائرية وأثرها على التنمية الاقتصادية

هجرة الكفاءات الجزائرية وأثرها على التنمية الاقتصادية

The migration of Algerian skills and its impact on economic development

طيب جميلة

جامعة الجبيلي بونعامة . خميس مليانة
d.tayeb@univ-dbk.m.dz

غيدة فلة*

جامعة الجبيلي بونعامة . خميس مليانة ،
f.ghida@univ-dbk.m.dz

تاريخ النشر: 2024/06/29 تاريخ القبول: 2024/05/23 تاريخ الاستلام: 2023/05/18

Abstract:

This study focuses on the impact of the migration of Algerian skills on the economic development of this country, presenting and explaining the most important reasons that lead to the aggravation of this phenomenon in men as in women, and in close proportions, which revolves around the fact that the brain drain decision is not personal in the first place, but rather available. A driving environment for migration whose causes were limited to: a mixture of educational, cultural, economic, social, political and administrative reasons.

This study aims to clarify the negative impact of brain drain on the process of economic development in Algeria.

Algeria has not benefited from these skills because of its flight to foreign countries, which has had a negative impact on supervision and scientific production, and keep abreast of developments in science and knowledge economies.

while The world is moving towards investing in human capital through education and training. Algeria spends

ملخص:

تسعى هذه الدراسة الى البحث في أثر هجرة الكفاءات الجزائرية على التنمية الاقتصادية في هذه الدولة، وذلك من خلال عرض و تفسير أهم الأسباب التي تؤدي إلى تفاقم هذه الظاهرة، بين الذكور والإناث على حد سواء، وبنسب متقاربة والتي تتمحور في أنّ قرار هجرة الأدمغة ليس شخصيا بالدرجة الأولى وإنما تتوفر هناك بيئة دافعة للهجرة، حصرت أسبابها في مزيج من الدوافع التعليمية وثقافية، الاقتصادية والاجتماعية، السياسية والإدارية.

وعليه تهدف هذه الدراسة إلى توضيح الأثر السلبي لهجرة الكفاءات على مسار التنمية الاقتصادية في الجزائر إذ تتعلق الهجرة بطاقات بشرية نادرة في المجتمع ذات قدرات إبداعية كبيرة، فالجزائر لم تنتفع من هذه الكفاءات بسبب هروبها للخارج، مما أثر سلبا على التأطير والإنتاج العلمي، ومواكبة مستجدات العلم واقتصاديات المعرفة ففي حين يتجه العالم نحو الاستثمار في رأس المال

money to educate and train its children, so that polarized countries can invest in them and reap their benefits.

Keywords: emigration, skills economic development; Algeria

البشري عن طريق التعليم والتدريب تنفق الجزائر أموالا لتعليم وتدريب أبنائها لتستثمر فيهم الدول المستقطبة وتجني ثمارهم.

كلمات مفتاحية: هجرة؛ كفاءات؛ تنمية اقتصادية؛ الجزائر

*المؤلف المرسل

مقدمة:

تعتبر التنمية الاقتصادية من المسائل التي شغلت وتشغل بال المفكرين الاقتصاديين والباحثين في مختلف بلدان العالم، وهذا لكون هذه المسألة ذات صلة وثيقة بحياة الأفراد والجماعات في سعيها إلى تحسين مستويات معيشية والتمتع بحياة كريمة.

من جهة أخرى تواجه المجتمعات مشاكل تتعلق بكيفية تحقيق التنمية الاقتصادية. وفي هذا الصدد يزداد الاهتمام بتوفير عناصر الإنتاج المختلفة والضرورية للقيام بالنشاط الاقتصادي، حيث تعتبر وفرة هذه العناصر كما ونوعا من الشروط الضرورية لتحقيق عملية التنمية الاقتصادية وضمان الاستمرار في تحقيق النمو الاقتصادي.

هذا ويعتبر رأس المال البشري عاملا مهما في تحقيق التنمية، حيث أنّ نتائج أعمال العديد من الباحثين أكدت بأنّ مستوى تراكم رأس المال البشري مشروط باستعداد البلد بالحاق بركب الدول المتقدمة، كما أنّ قدرة رأس المال البشري على أداء هذا الدور تتوقف على مستوى المعرفة والخبرة المكتسبة حيث يمثل هذا الأخير طاقة متجددة لا يمكن تقليدها.

والجزائر كغيرها من الدول وجدت نفسها بعد الاستقلال أمام وضع اقتصادي واجتماعي وثقافي منهيار، تجلّت معالمه في تفشي الأمية والجهل وقلة البنى التحتية ونقص في الموارد المالية والبشرية القادرة على رفع التحدي.

غيدة فلة، طيب جميلة: هجرة الكفاءات الجزائرية وأثرها على التنمية الاقتصادية

لهذا أولت الدولة اهتماما خاصا بالموارد البشري من خلال مجانية الصحة والتعليم، كما كرست جهودا من أجل تطوير نظامها التعليمي من خلال التخطيط للتعليم، ورصدت مبالغ معتبرة لمختلف قطاعاته بغية الحصول على مخرجات ذات جودة عالية تساهم في دفع عجلة التنمية.

فرأس المال البشري ثروة هامة لا بد من تنميتها واستغلالها والاستفادة منها إلى الحد الأقصى، وإلا أصبحت عبئا على الاقتصاد الوطني وعائقا في سبيل إنمائه.

الملاحظ من تجارب الدول التي تقدمت وقطعت شوطا في تنمية مجتمعاتها، أن نهضتها لم تعتمد على رأس المال المادي فقط لإحداث التنمية، وإنما اهتمت بالإنسان وتنمية الثروة البشرية وتوفير الفرص المناسبة للإبداع والابتكار والمشاركة الفعالة من خلال العناية الفائقة بالتعليم، باعتباره محورا رئيسيا للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

في وقتنا الحاضر يشهد العالم ظروفًا اقتصادية واجتماعية وسياسية وأمنية صعبة بالإضافة إلى انتشار الفقر وسوء توزيع الدخل وتفشي ظاهرة البطالة في مناطق عديدة من العالم. تزامنت هذه الظروف مع انفجار ثورة الاتصالات والمواصلات، مما ساهم في تسهيل حركة انتقال الأفراد بين الدول، طامحين في فرصة عمل جديدة وفي حياة اجتماعية أفضل.

بما أنّ شروط ومتطلبات قبول ملفات الهجرة بطريقة رسمية باتت صعبة التحقق في العديد من دول العالم، أصبحت هذه الطريقة الشرعية مستحيلة التحقق، ولذا لجأ العديد من الأفراد إلى طرق غير شرعية للانتقال إلى هذه الدول.

بالمقابل، أصبح هذا النوع من الهجرة غير النظامية غير مرغوب به بالنسبة للدول المستقبلية كونه يؤثر أيضا على أوضاعها في شتى المجالات خاصة الامنية منها، حتى أنه يعد انتهاكا لقوانين الدولة المهاجر إليها ويعاقب عليه.

لكن هناك شكل من الهجرة محبذ لدى الدول المستقبلية للحد من ظاهرة الهجرة غير النظامية والمتمثل في انتهاج سياسات الهجرة الانتقائية للكفاءات والتي تسعى من خلالها إلى البحث عن الطرق التي تسمح لهم باختيار ذوي المهارات والقادرين على

الهجرة، وهذا من خلال وضع مجموعة من التشريعات والقوانين، حيث أصبحت هذه السياسات محل تنافس بين الدول المتقدمة من أجل جذب أكبر نسبة من العقول (خاصة دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا). ذلك أن الهجرة الانتقائية تهدف إلى انتقاء و قبول المتميزين من الأيدي العاملة الماهرة والكفاءات في مجالات وتخصصات دقيقة والتي لم تجد فرصا فعالة للعمل في موطنها الأصلي أو أنها لم تجد التحفيز والاهتمام الذي تستحقه.

أما بالنسبة للدول المصدرة، فنجد أنها تفقد أكثر الموارد الاقتصادية قيمة ألا وهو رأس المال البشري والعقل المبدع والمفكر والمسير، مما يعيق من عملية التنمية الاقتصادية.

لقد اكتست هذه الظاهرة أهمية بالغة في منطقة المغرب العربي وحوض البحر الأبيض المتوسط، بما فيها الجزائر التي شهدت بدورها في السنوات الأخيرة ظاهرة استفحال هجرة الأدمغة. فهل لهجرة الكفاءات الجزائرية نحو الخارج أثر على التنمية الاقتصادية للبلد؟ وكيف يمكن للجزائر التخفيف من حدة هذه الظاهرة؟

للإجابة على هذه الإشكالية يمكن صياغة الفرضيتين التاليتين:
هناك دوافع طاردة وأخرى جاذبة جعلت الكفاءات الجزائرية تغادر البلد الأصل وتتجه نحو البلدان المستقطبة؛
تؤثر هجرة الأدمغة سلبا على التنمية الاقتصادية للجزائر.

أولا. الإطار المفاهيمي لهجرة الكفاءات والتنمية الاقتصادية

تعتبر هجرة العقول من الدول المتخلفة إلى الدول المتقدمة جزء من ظاهرة الهجرة التي عرفتها البشرية منذ القدم، حيث كان البريطانيون أول من أطلق مصطلح "هجرة الأدمغة" عندما توجّه عدد كبير من مهندسيهم وأطبائهم إلى الولايات المتحدة¹

1_ ابراهيم عبد الخالق و اخرون، "دراسة ظاهرة هجرة العقول: اسبابها، علاجها من وجهة نظر التدريسيين التدريسيات في كلية التربية بجامعة المستنصرية، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية، المجلد 0، العدد 02، 2007، ص 219، (ص ص 215-269).

غيدة فلة، طيب جميلة: هجرة الكفاءات الجزائرية وأثرها على التنمية الاقتصادية

أما في الوطن العربي، فقد شهدت هذه الظاهرة استفحالا كبيرا مع بداية القرن العشرين حيث هاجرت الكثير من الكفاءات العربية إلى الخارج.

هذا وترتبط هجرة الكفاءات ارتباطا وثيقا بالتنمية لما له من أثر سلبي على تنمية الدول المصدرة لها.

1- مفهوم الكفاءات:

يقصد بمفهوم الكفاءة في إدارة الأعمال "مجموع المعارف والمهارات التي يمتلكها الفرد والتي تمكنه من أداء عمله بشكل أحسن"¹ حيث أصبحت الكفاءات اليوم تشكل الميزة التنافسية الأكثر حسما بين المؤسسات والدول، فهي التي تصنع التفوق والتنمية.

تعرف أيضا على أنها "تركيبية من المعارف والمهارات والخبرات والسلوكيات التي تمارس في إطار محدد وتتم ملاحظتها من خلال العمل الميداني والذي يعطي لها صفة القبول، ومن ثم فإنه يرجع للمؤسسة تحديدها وتقويمها وقبولها وتطويرها"²

2- تعريف هجرة الأدمغة:

عرفت منظمة اليونسكو هجرة الأدمغة على أنها نوع شاذ من أنواع التبادل العلمي ما بين الدول يتميز بالتدفق باتجاه الدول الأكثر تقدما من الدول الأقل تقدما وهو ما أطلق عليه بعضهم بالنقل العكسي للتكنولوجيا³. أي تعتبر هجرة الأدمغة نوعا من أنواع التبادل العلمي الدولي الأحادي الاتجاه، يتميز بالنقل العكسي للتكنولوجيا والمتمثل في تدفق العنصر البشري نحو الدول المتقدمة.

عرفت أيضا بأنها "غياب العناصر البشرية الحيوية اللازمة والمطلوبة لتحقيق عملية التنمية الشاملة لمجتمع من المجتمعات في فترة زمنية محددة من حياته، هذا

¹ Alan minant, "**manager la formation dans l'entreprise**", éd d'organisation, paris, France, 1992,p 403.

² - Alain Meignant, "**Ressources Humaines, Déployer la stratégie**", Les éditions Liaisons, Paris, France, 2000, p 11.

³ _ عصام خوري، "هجرة الكفاءات العلمية العربية مع اشارة للجمهورية العربية السورية، دراسات استراتيجية، مركز الدراسات و البحوث الاستراتيجية، دمشق، سوريا، المجلد 06، العدد 17-18، 2006، ص 25، (23-38).

الغياب قد يكون بالهجرة أصلاً أو الامتناع عن العودة بعد قضاء فترة معينة بالخارج بقصد الدراسة أو التدريب- طالبت هذه الفترة أو قصرت- وهذا الزيف يندرج تحته أصحاب الكفاءات العقلية النادرة والخبرات العلمية العالية المستوى، والمهارات الدقيقة التي يشكل غيابها خطورة على المجتمع حاضره ومستقبله¹. من هذه التعاريف يمكننا أن نستخلص أن هجرة الأدمغة هي انتقال الموارد البشرية ذات الكفاءة العلمية العالية من البلد الأصلي إلى بلد آخر بحثاً عن بيئة عمل مناسبة وتقدير ذاتي أحسن .

3-تعريف التنمية الاقتصادية:

تشمل التنمية الاقتصادية العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية ومساعدتها على الاندماج في حياة الأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع².

كما تعرف التنمية الاقتصادية على أنها العملية التي يحدث من خلالها تغيير شامل ومتواصل مصحوب بزيادة في متوسط الدخل الحقيقي وتحسن في توزيع الدخل لصالح الطبقة الفقيرة وتحسن في نوعية الحياة وتغير هيكل في الانتاج³. فالتنمية الاقتصادية ظاهرة مركبة تتضمن النمو الاقتصادي كعنصر هام وأساسي، مقرونا بحدوث تغير في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والعلاقات الخارجية، أي أن التنمية تتمثل في تغيرات عميقة في الهياكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع وفي العلاقات التي تربطه بالنظام الاقتصادي والسياسي العالمي، وينتج عن ذلك توليد زيادات تراكمية في مستوى دخل الفرد الحقيقي، على أن تكون قابلة للاستمرار واقتتران ذلك بآثار ايجابية غير اقتصادية⁴.

1_ مبروك كاهي، "مخرجات التعليم العالي في الجزائر و تحديات سوق العمل"، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، الجزائر 3، 2011، ص 122.

2_ عبلة عبد الحميد بخاري، "التنمية الاقتصادية و النمو الاقتصادي"، على الرابط: تاريخ الزيارة www.kau.edu.sa 2022/06/15

3_ ليلي بعوني، "دراسة علاقة راس المال البشري بالنمو الاقتصادي مع تطبيق على حالة الجزائر"، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 2016، ص 34.

4_ نزار سعد الدين العيسى و اخرون، "الاقتصاد الكلي"، دار حامد، عمان، 2006، ص 313.

غيدة فلة، طيب جميلة: هجرة الكفاءات الجزائرية وأثرها على التنمية الاقتصادية

إن التنمية الاقتصادية عملية شاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع، وهي سلسلة من التغيرات الجذرية في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي...، حيث يتم بمقتضاها الانتقال من حالة إلى حالة أحسن، وذلك من خلال الزيادة المستمرة والحقيقية في نصيب الفرد من الناتج الوطني مع ضمان توفير الحاجات الأساسية كما ونوعا عن طريق العدالة في توزيع الدخل الوطني.

هذا وإنّ عملية التنمية بالأساس تهدف إلى رفاهية الإنسان وفي نفس الوقت تركز على جهده وفكره، فهو بذلك وسيلتها وغايتها في الوقت نفسه، أي أن الإنسان هو بؤرة الاهتمام في مسار التنمية، وتحدد أبعاد هذه الأخيرة من أبعاد حياة العنصر البشري، كما أن الحديث عن مستوياتها لا يقتصر على الجانب المادي المتمثل في شقه الاقتصادي فحسب، وإنما يتعدى ذلك إلى الاعتبارات الاجتماعية، وبذلك فإن مستويات التنمية تتعدد بتعدد مستويات حياة الإنسان وحاجاته".¹

فالتنمية بهذا المفهوم هي تغيير اجتماعي هادف و مقصود بغية نقل حال المجتمع نحو وضع أفضل في مختلف الجوانب، من خلال مشاركة جميع أفراد المجتمع في هذا لتغيير، عن طريق تمكينهم من توسيع قدراتهم ومواهبهم، مع توظيف هذه القدرات في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية".²

فالتحدي في موضوع التنمية هو تحسين جودة الحياة، خاصة في دول العالم الفقيرة، لأنّ جودة حياة أفضل تعتبر بشكل عام هدفا أسمى من مجرد تحقيق دخول أعلى، ولذلك فالأمر يتطلب أكثر من ذلك، حيث امتدت مضامين التنمية لتتناول موضوعات مهمة نسبيا مثل تعليم أفضل، مستويات أعلى من التغذية والصحة، فقر أقل، بيئة أنقى، توازن ومساواة في الفرص، اتساع دائرة الحريات الشخصية والفردية وحياة أغنى بالثقافة.

1_ سنومي شيخاوي، "هجرة الكفاءات الوطنية و اشكالية التنمية في المغرب العربي، دراسة حالة الجزائر 1999-2010،

رسالة ماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة تلمسان، 2011، ص.ص 18-19.

2_ مصطفى الاسعد، التنمية ورسالة الجامعة في الالف الثالث، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت 2000، ص. ص 23-24.

ومن أهم مستلزمات التنمية نذكر: الموارد البشرية، الموارد الطبيعية والتكنولوجيا.

4- دوافع هجرة الأدمغة :

تصنف دوافع هجرة الكفاءات إلى صنفين، الدافع الأول يجذب العقول للالتحاق بالبلد المستقطب و هي عموما عوامل ايجابية من وجهة نظر المهاجر. والدافع الثاني يركز على العوامل السلبية التي جعلت هذه الكفاءات تتخلى عن موطنها الأصلي وتفضل الهجرة.

4-1. العوامل الجاذبة:

تتمثل في البيئة العلمية والعملية والاجتماعية والنفسية التي توفرها الدول المستقبلة للكفاءات والتي تحفزهم أكثر على البحث والعطاء، بغض النظر عن خلفياتهم العرقية والدينية والجنس واللون، فهذه العناصر كلها تغيب عندما يتعلق الأمر أصحاب الكفاءات. نذكر منها:

● اهتمام الدول المتقدمة بالبحث العلمي بالدرجة الأولى وتخصيص مبالغ ضخمة من ميزانياتها عليه؛

● النظام الاجتماعي السائد في الدول المتقدمة والذي يجسد مبادئ كرامة الإنسان، احترام العمل والوقت، الانضباط...الخ، والذي تعوّدت عليه بعض الكفاءات التي أتت دراستها بالخارج وعدم استطاعتهم الاندماج في مجتمعهم الأصلي، وبالتالي فإن فكرة الهجرة مرة أخرى فهي الحل الوحيد لهم؛

● الاستقرار السياسي والأمني الذي تشهده تلك الدول؛

● الامتيازات المتنوعة التي تقدمها البلدان المستقطبة لأصحاب الكفاءات والعقول المبدعة كالتعويضات المالية المباشرة وغير المباشرة، بالإضافة إلى التقدير والاحترام والاعتراف بالذات.

4-2. العوامل الطاردة:

تتمثل في البيئة السلبية التي يعيشها الفرد وخاصة فئة الكفاءات والعقول المفكرة في موطنهم الأصلي والتي لا تحفزهم على البقاء والاستمرار بالعيش فيها، فهم يحسون بالغربة داخل أوطانهم وهذا يشكل خطرا على حالتهم النفسية والاجتماعية نذكر منها :

غيدة فلة، طيب جميلة: هجرة الكفاءات الجزائرية وأثرها على التنمية الاقتصادية

- فقر سياسات البحث العلمي وانخفاض ميزانية الانفاق عليه وضعف جودة التعليم العالي؛
- عدم تقدير تخصصات وخبرات العديد من الكفاءات ووضعهم في مناصب آلية عديمة الفعالية؛
- سيادة ثقافة أنّ الكفاءات الأجنبية لديها خبرات وعقول مبدعة أحسن وتفضيلها عن الكفاءات المحلية؛
- ارتفاع معدلات البطالة من خريجي المعاهد والجامعات وتدني أجور ورواتب الكفاءات؛
- غياب الاستقرار السياسي والاطمئنان النفسي، حيث جاء في دراسة للمكتب الوطني للإحصاء في الجزائر أنّ حوالي 410 ألف جزائري بين أطباء وأساتذة جامعيين ومهندسين وصحافيين غادروا البلاد خلال التسعينيات من القرن الماضي، نظرا للظروف الصعبة التي عاشتها الجزائر آنذاك؛
- مركزية اتخاذ القرارات و تفشي البيروقراطية والفساد الإداري ؛

المحور الثاني: واقع هجرة الكفاءات في الجزائر (بعد الاستقلال)

تشكل هجرة العقول عائقا رئيسيا أمام التنمية الشاملة في عصر تمثل فيه الكفاءات العلمية، والتقنية والمعرفية المصدر الرئيسي للميزة التنافسية، وأساس التفوق والتنافس بين الأمم.

هذا وبدأت هجرة الكفاءات الجزائرية تظهر بشكل واضح بعد الاستقلال وتزايدت بشكل كبير خلال التسعينيات من القرن الماضي أي في فترة العشرية السوداء إذ وفقا لإحصائيات جامعة الدول العربية وبعض المنظمات المهتمة بظاهرة هجرة العقول

1_ صابرينة مغطات، "محددات انبعاث ظاهرة الهجرة الدولية: دراسة قياسية حالة الجزائر، رسالة ماجستير في العلوم

الاقتصادية، جامعة الشلف، 2012، ص 34.

احتلت الجزائر المرتبة الأولى من حيث هجرة الأدمغة والكفاءات بـ 215347 كفاءة علمية¹.

أما عن الطلبة، فقد تم إحصاء 21279 طالب جزائري بفرنسا خلال السنة الدراسية 2014-2015 لتحل الجزائر بذلك المرتبة الثالثة بعد الصين والمغرب².

بحسب الدول المضيفة؛ تشير البيانات إلى أن أغلبية الكفاءات الجزائرية تستقر بشكل رئيس في فرنسا (75 في المئة)، وفي المركز الثاني تأتي كندا (11 في المئة) وبريطانيا (4 في المئة)، كدول لها الأولوية في الاستقرار النهائي للمهاجرين المهرة ومع ذلك يلاحظ تحول إسبانيا وإيطاليا أيضا إلى وجهتين مفضلتين بعد فرنسا وكندا للجزائريين عموما. ولفهم البعد الحقيقي لهجرة الأدمغة، لابد من توضيح الوضع الحقيقي لهؤلاء المهاجرين المؤهلين من أصل جزائري؛ إذ لا يوجد سوى 24 في المئة من حاملي الجنسية الجزائرية في الدولة المستقبلية، في حين أن 75 في المئة من المهاجرين الجزائريين المهرة يحملون جنسية البلد المضيف، بمن فيهم 48 في المئة من مزدوجي الجنسية³.

الواقع أن ما جعل فرنسا أهم دولة جاذبة للكفاءات الجزائرية ارتباطها التاريخي بالجزائر، بالإضافة إلى اللغة الفرنسية التي ساعدت كثيرا على نمو حركة الهجرة نحو هذا البلد. رغم هذا قد اتسعت رقعة هجرة الأدمغة وشملت بلدان أخرى عربية منها وأجنبية. فمن بين الدول العربية المستقبلية نجد الاردن

السعودية والإمارات العربية، أما الدول الأجنبية فنجد دول أمريكا الشمالية كالولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا و دول أوروبية كألمانيا وبريطانيا واسبانيا

1_ نادية سوداني، رايح عرابة، اثر هجرة الادمغة من الدول النامية على انتاجها الفكري"، مجلة الباحث، الاقتصادي، جامعة سكيكدة، المجلد 4، العدد 6، 2016، ص 226، (ص.ص 218-238).

2_ فاطمة مانع، فاطمة الزهراء خبازي، "هجرة الكفاءات العلمية و اثارها على التنمية الاقتصادية للدول النامية" ملتقى دولي حول راس المال الفكري في منظّمات الاعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة شلف، يومي 13-14 ديسمبر 2011، ص 15.

3_ شاكر ظريق، "هجرة الكفاءات الجزائرية الى الخارج (1991-2015): دراسة في الاسباب و الانعكاسات"، مجلة عمران، العدد 6/21، صيف 2017، ص 123، (ص.ص 109-140).

غيدة فلة، طيب جميلة: هجرة الكفاءات الجزائرية وأثرها على التنمية الاقتصادية

وايطاليا. والملاحظ أن هجرة الكفاءات العلمية لا تشمل فقط الذكور وإنما حتى الإناث و بنسب متقاربة.

أما عن تنوّع الكفاءات المهاجرة فنجد منهم أطباء ومهندسون وباحثون، حيث تتلقى هذه الفئة تسهيلات كبيرة من طرف البلدان المستقبلة فيما يخص العمل والإقامة والبحث العلمي، فقد شهدت الجزائر خلال الفترة ما بين 2000 و 2013 ما يعادل هجرة 10850 طبيبا وهو ما يعادل نسبته 44.3 % من إجمالي الأطباء المكونين في البلاد، لتحل بذلك المرتبة الأولى عربيا¹

أما نحو فرنسا، فإنّ المجلس الوطني للأطباء الفرنسيين أحصى سنة 2014، 13500 طبيب بما يمثل 25 % من مجموع الأطباء الأجانب من خارج أوروبا، وتأتي الجزائر في مقدمة الدول المغاربية من حيث التعداد وبعدها المغرب بـ 11,5 % وتونس بـ 7,1 %، أما من حيث الجنس فمعظم الأطباء الجزائريون من جنس الذكور بنسبة 63 %، ومن حيث متوسط العمر الذكور 56 سنة والإناث 55 سنة².

أما عن هجرة الطلبة الجزائريين فههدف معظمهم ليس الهجرة بل لأجل الدراسة التي تتطلب منهم الإقامة في بلد المقصد لمدة أطول، ومع مرور الزمن يجد بعض الطلبة أنفسهم تعودوا على البيئة الحالية، وبعضهم من كوّن أسرة، وبعضهم من توظف واستقر ولهذه الأسباب وغيرها يجد الطلبة الجزائريون صعوبة عند تخرجهم في العودة إلى الجزائر³. وتعتبر فرنسا الدولة الأكثر استقطابا للطلبة الجزائريين لتمكنهم من اللغة الفرنسية إذ يوجد "في فرنسا عدد كبير من الجزائريين المؤهلين، يقدر بـ 139.000 مع وجود 454.000 مهاجر مؤهل (بكالوريا + عامين) أو ما يعادل 31 في المئة من المجموع، وهو المعدل الأعلى من المتوسط في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

1_ جامعة الدول العربية، "التقرير الاقليمي للهجرة الدولية العربية: الهجرة الدولية و التنمية"، القاهرة، 2014، ص 56.

2_ فاطمة مانع، اسباب هجرة الكفاءات و اثارها السلبية على التنمية"، مجلة الاقتصاد الجديد، جامعة خميس مليانة، المجلد 2، العدد 15، 2016، ص 275، (ص.ص 269-285).

3_ نفس المرجع، ص 276

ويلاحظ أن نزيف الأدمغة يتركز أكثر في فئات حاملي شهادة الليسانس، والمهندسين والأطباء؛ أي يمس نحو 52.800 من الخريجين، 33 في المئة من الأطباء و27 في المئة من المهندسين و33 في المئة من حاملي شهادة الليسانس في الأقل¹.

لا زال أمل الأدمغة في الهجرة متواصلا رغم ما تمثله من إهدار للموارد البشرية ذات النوعية من جهة وضياعا لتكاليف تكوينهم التي تتحملها الدولة من جهة ثانية إذ "أجرت الشركة الاستشارية الدولية الرائدة في مجال الإدارة الاستراتيجية، مجموعة بوسطن للاستشارات، استطلاعا حول ظاهرة الهجرة، عالميا، وفيما يخص الجزائر فقد أحصت أن ما يعادل 84% من الجزائريين مستعدون للهجرة طلبا لوظيفة مناسبة في الخارج، علما أن أغلب الراغبين في الهجرة هم من الشباب دون سن الثلاثين، كما يمثل الجامعيون بكافة أطواره ما يمثل 76% من طالبي الهجرة"².

المحور الثالث : آثار هجرة الادمغة على التنمية الاقتصادية

إنَّ العلاقة بين هجرة الكفاءات والتنمية الاقتصادية هي علاقة إيجابية نظريا، تتمثل عادة في استفادة البلد المصدر عند عودة الكفاءات من الامتيازات التي تجلبها الأدمغة و كسب الخبرات مما يفيد في تطوير البلاد وبناء مجتمع معرفي وتكنولوجي.

لكن الإحصائيات حول موضوع هجرة الأدمغة تؤكد أنَّ الكفاءات التي غادرت موطنها الأصلي لم تعد إلية بصفة دائمة أبدا، وإنما كانت العودة على شكل زيارات عائلية أو عطل سنوية فقط، ووفقا لإحصائيات جامعة الدول العربية وبعض المنظمات المهتمة بظاهرة هجرة العقول احتلت الجزائر المرتبة الأولى من حيث هجرة الأدمغة والكفاءات

1 _ شاكر ظريق، مرجع سابق، ص 124

2 _ عبد الجبار جبار، "هجرة الادمغة في الجزائر و متطلبات الحد من اهدار الكفاءات البشرية"، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 33، العدد 01، جوان 2022، ص 17 عن: نسرين محفوف، "84 بالمائة من الكفاءات تطمح للعمل خارج ارض الوطن: هجرة الادمغة خسارة للجزائر"، على الرابط:

<https://www.eldjazaironline.net/Accueil/%D9%87%D8%AC%D8%B1%D8%A9->

غيدة فلة، طيب جميلة: هجرة الكفاءات الجزائرية وأثرها على التنمية الاقتصادية

"1. وهذا ما أثر سلبا على مسار التنمية بالوطن الأصلي، الأمر الذي أثار حفيظة السلطات الجزائرية وأعاد العلاقة بين الهجرة والتنمية إلى واجهة النقاشات السياسية والاقتصادية الوطنية. نوجز هذه الاختلالات على الشكل الآتي:

- هدر ميزانية الوطن الأصلي فيما يخص تعليم وتدريب الكفاءات، حيث أنفقت الجزائر أموال طائلة بالنسبة لتعليم وتكوين الطلبة داخل الوطن أو خارجه عن طريق البعثات إلى الخارج، فخلال الأربعين سنة الماضية تكبدت الجزائر خسائر بقيمة 700 مليار دولار لتكوين طلبة جامعيين وباحثين جزائريين بالخارج ثم قررت تقليص ميزانية التكوين بالخارج عندما تحققت من أنّ 50 % من هذه الكفاءات لا تعود إلى أرض الوطن"²

- عدم انتفاع الجزائر من هذه الكفاءات بسبب هروبها للخارج مما كان له انعكاس سلبي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية كالعجز في التأطير العلمي، وانخفاض الانتاج العلمي للطلبة ومستجدات العلم والمعرفة. فباستمرار ظاهرة هجرة الأساتذة والباحثين من المعاهد الوطنية والجامعات، سنكون أمام مشكلة وفرة الهياكل والمسجلين وندرة الأساتذة والمؤطرين، ولن نجد أمامنا إلا الاستعانة بالأجانب وما يترتب عن ذلك من تكريس للتبعية ومزيذا من التكاليف تضاف إلى الموارد المالية التي تم هدرها في تكوين كفاءتنا المهاجرة.

● إنّ استبعاد الكفاءات من اتخاذ القرارات القيادية في البلد والمشاركة في صنع القرار والتنظيم شكّل فجوة مجتمعية كبيرة في البلد، بالإضافة إلى الاستعانة بالاستشاريين والخبراء من الخارج الذي هو في حد ذاته هدر لأموال الدولة؛

● افتقار الجزائر لاقتصاديات المعرفة بسبب هجرة أدمغتها وعقولها البشرية، فالعالم يتجه الآن نحو الاستثمار في رأس المال البشري عن طريق التعليم والتدريب. لكن الجزائر تنفق أموالا لتعليم وتدريب أبنائها لتستثمر فيهم الدول المستقطبة وتجنّي

1_ نادية سوداني، راجع عرابة، مرجع سابق، ص 226

2_ فاطمة مانع، مرجع سابق، ص 281

ثماهم¹، وعليه فإن هجرة الأساتذة والباحثين الجزائريين يؤثر بشكل مباشر في عوامل الاندماج في اقتصاد المعرفة وهي التعليم والبحث ولتطوير، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال؛

● تشكل هجرة الكفاءات انعكاسا سلبيا على الواقع العلمي والتكنولوجي نتيجة التبعية الخارجية، مما يسبب عدم فعالية البحوث العلمية الانتاجية والتي تقدم قيمة مضافة للاقتصاد الجزائري؛

● توسيع الفجوة بين الدول المتقدمة والمتخلفة فيما يخص الجانب العلمي والتكنولوجي (الاختراعات) والذي ساهم فيه بقدر كبير الادمغة المهاجرة، حيث صنفت الجزائر في المراتب الأخيرة في الترتيب العالمي فيما يخص تسجيل براءات الاختراع، ونحن نعلم أن الملكية الفردية تؤثر بدرجة كبيرة على الناتج الاقتصادي المحلي والعالمي؛

● تأثر قطاع الصحة بهجرة الخبراء الطبية، فنقص الكفاءات الطبية المتخصصة وضع المنظومة الصحية الجزائرية في حالة صعبة ومتدهورة لأن المشكلة ليست في النفقات المالية، وإنما غياب المورد البشري المؤهل وعلى رأسها الكادر الطبي المتخصص، وبالتالي يمكن القول أن الرعاية الصحية تتناسب طرذا مع نسبة الناتج المحلي الإجمالي، وأن الزيادة في نسبة الناتج المحلي الإجمالي ستؤدي حتما إلى نمو رأس المال اللازم للتنمية الاقتصادية، وعليه سوف يكون انعكاس ذلك مباشرا على التنمية البشرية و التنمية الشاملة عموما.

● يعتبر غياب آفاق الحياة المهنية المحقزة، في الوظائف العمومية خاصة من أهم أسباب تدني أداء الكفاءات وضعف مستوى ولائها لبلدها وبالتالي هجرتها إلى بلدان تتوفر فيها شروط الحياة أفضل، وهذا ما جعل مستوى أداء المؤسسات العمومية الجزائرية في تدهور مستمر ما أثر على النمو والتنمية الاقتصادية للبلد؛

● الأثر النفسي السلبي الذي تتركه الأوضاع الجيدة للكفاءات المهاجرة على الكفاءات التي لم يسعفها حظ الهجرة ورغبتها في ذلك مستقبلا؛

غيدة فلة، طيب جميلة: هجرة الكفاءات الجزائرية وأثرها على التنمية الاقتصادية

● إنَّ التحويلات المالية التي ترسلها الكفاءات المهاجرة لذويهم يتم إنفاقها على أنشطة استهلاكية وليست استثمارية. الأمر الذي يشير إلى عدم مساهمة تلك التحويلات بشكل فعال في زيادة الطاقة الإنتاجية للاقتصاد مما يؤثر سلبا على التنمية.

المحور الرابع: بعض التدابير للحد من هجرة الكفاءات

لكل مجتمع أسباب تدفع كفاءاته العلمية إلى الهجرة، وبالتالي فإن قدرة أي دولة على الاحتفاظ بكفاءاتها متوقف على مدى توفير البيئة المناسبة لها. لذا وجب على الجزائر إيجاد حل لهجرة كفاءاتها لأنَّ ذلك يؤثر سلبا على عجلة التنمية، وذلك بوضع استراتيجية شاملة تسعى من خلالها إلى المحافظة على طاقاتها الفكرية المتبقية في البلد ومحاولة الاستثمار فيها واسترجاع عقولها المهاجرة عن طريق معالجة المشاكل التي تعترضها وذلك من خلال ما يلي :

● ضرورة العمل على رفع مستوى ثقافة المواطنة لدى الكفاءات بما يضمن استيعابها وتفاعلها مع المتغيرات والأوضاع المحيطة ببيئتها، الأمر الذي يعزز روح الولاء والانتماء للوطن والعمل على تصدي الصعوبات ورفع التحديات؛

● إحصاء العدد الحقيقي للكفاءات المهاجرة وكيفية توزيعها في العالم وتخصصاتها وظروف عملها وطبيعة هجرتها؛

● التعاون مع الهيئات الدولية لتنظيم أوضاع الكفاءات المهاجرة عن طريق الاتفاقيات الثنائية، فقد انتهجت بعض الدول المستقبلية سياسات الهجرة الانتقائية للكفاءات والتي تسعى من خلالها إلى البحث عن الطرق التي تسمح لهم باختيار ذوي المهارات وتسوية وضعيتهم اتجاه الهجرة، وهذا من خلال وضع مجموعة من التشريعات والقوانين، حيث أصبحت هذه السياسات محل تنافس بين الدول المتقدمة من أجل جذب أكبر نسبة من العقول. وفي هذا المجال قامت فرنسا بسن قانون جديد للهجرة يخص ذوي الكفاءات العالية وهو ما عرف بالهجرة الانتقائية التي حددت فترتها بثلاث سنوات قابلة للتجديد، كما أصدر الكونغرس الأمريكي قرارا بزيادة الحصول على بطاقة الإقامة للخريجين الأجانب في مجالات التكنولوجيا المتطورة.

● الإدارة الرشيدة للكفاءات من أجل الشعور بالرضا الوظيفي وبالتالي ضمان أداء عال وفعال عن طريق تفعيل سياسات التوظيف العادل، التدريب الفعال، الأجور والحوافز المشجعة، توفير فرص الترقية وتخطيط المسار الوظيفي، التمكين ورفع روح المشاركة وتحقيق العدالة الاجتماعية؛

● دعم وتحديث البنية التحتية للمنظومة التعليمية والبحث العلمي وخلق بيئة علمية وتكنولوجية جاذبة للكفاءات؛

● طلب الدولة المساعدة من كفاءاتها في المهجر عن طريق الاستفادة من خبراتهم ومشاريعهم عن طريق توطيد الصلة مع الجالية الجزائرية بالخارج وتسهيل اجراءات عودة الكفاءات وتوفير بيئة تليق بمكانتهم وتذليل كل العقبات أمامهم ماديا ومعنويا وتوفير لهم الحرية التامة في مجال عملهم بما يسمح به القانون؛

● استشارة الكفاءات عند إعداد المشاريع التنموية كل في مجال تخصصه من أجل الاستفادة من دراساتهم وخبراتهم العلمية؛

● الاستعداد لمواجهة مواقف الضعف والاحباط وذلك عن طريق تنمية قدرات الفرد واستعداداته ومواهبه وخبراته بشكل يزيد من كفاءته الانتاجية والفكرية والابداعية وتلقي التدريبات اللازمة لخوض معركة الحياة ورسم أهداف لنفسه تقع في حدود أوضاعه الشخصية والمجتمعية؛

● تحرير الكفاءات من الاستغلال والإهانة من خلال توفير أفضل الفرص لتطوير قدراتها من خلال افساح المجالات لممارسة الحريات كتقلد مناصب قيادية والمشاركة في صنع القرارات الاستراتيجية وهذا كانطلاق لتحرير المجتمع من استغلال المجتمعات الأخرى له وتحرير الاقتصاد من التبعية الخارجية؛

● تحقيق الأمن الداخلي والخارجي للبلد وتطبيق عقوبات صارمة لمحاولات الهجرة غير الشرعية؛

● تخفيض تكاليف التنقل يمكن أن تجعل الهجرة في خدمة التنمية، ذلك أنها ستمكن الكفاءات من التنقل بأقل تكلفة من بين البلد المستقبل وبلد المنشأ، وبالتالي توفر أموالا يمكن استثمارها وتزيد من توثيق الروابط بين المهاجر ووطنه، وتسهل مهمة الاستفادة من الكفاءات الموجودة في الخارج.

غيدة فلة، طيب جميلة: هجرة الكفاءات الجزائرية وأثرها على التنمية الاقتصادية

الخاتمة:

تعد هجرة الكفاءات من أشد المظاهر التي تواجهها الجزائر كونها تصنف في المراتب الأولى من حيث هجرة كفاءاتها العلمية إلى الخارج نظرا لما تسببه من آثار خاصة في مجال التنمية الشاملة. إذ لا تستفيد الجزائر من طاقاتها البشرية وعقولها المفكرة وهذا بسبب هجرتها لبلدها الأصلي وهروبها نحو البلدان المتقدمة والتي تقدم لها ظروف علمية ومعيشية مرضية في شتى مجالات الحياة بغية استقطابها لمهارات وخبرات هذه العقول وانتاجها العلمي. هذا لأنّ هذه البلدان تعي جيدا أن الاستثمار في العنصر البشري المبدع والمفكر هو الاستثمار الحقيقي الذي يحقق النمو والازدهار على المستوى الاقتصادي ويرفع من مؤشرات التنمية المستدامة. والجزائر فشلت في الاستثمار في واردها البشرية الكفؤة والمحافظة عليها مما أثر على تنميتها الاقتصادية باعتبار أن هذه العقول هي المخطط للمجتمع والمجدد له وهي دعامة التنمية.

أما عن أهم مسببات الهجرة فهي تصنف إلى صنفين، الدافع الأول يجذب العقول للالتحاق بالبلد المستقطب و هي عموما عوامل ايجابية من وجهة نظر المهاجر. والدافع الثاني يركز على العوامل السلبية التي جعلت هذه الكفاءات تتخلى عن موطنها الأصلي وتفضّل الهجرة.

وأما طبيعة العلاقة بين هجرة الكفاءات الجزائرية ومسار التنمية، فتقتضي التسليم أولا بأن الإنسان هو محور التنمية، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن عملية التنمية تتأثر طردا برأس المال البشري- كما ونوعا- فكلما توفر هذا الأخير على كفاءات في مختلف المجالات كلما كان قوة دافعة لعجلة التنمية في البلد والعكس صحيح.

ستظل ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية تتفاقم في الجزائر ما لم تتخذ هذه الأخيرة إستراتيجية واضحة توقف نزيف الأدمغة إلى الخارج عن طريق الوقوف على الدوافع الطاردة لهذه الكفاءات ومحاولة تصحيحها واستدراك الواقع لتتحول إلى دوافع

محفزة وجاذبة للتفكير في العودة إلى البلد أو على الأقل اتخاذ اجراءات لتعزيز الاستفادة من هذه الكفاءات حتى وهي متواجدة بالخارج، ولعل أهم هذه الإجراءات يكمن في:

- تفعيل دور العنصر البشري بما يخدم أهداف التنمية وتحسين جودة بيئة العمل ذات آفاق محفزة بغية تحقيق الرضا الوظيفي ومن ثم الاحساس بالولاء والانتماء للبلد؛
- خلق جو عام يساعد على احتواء الكفاءات محليا والتقليل من المادية.
- الاستعانة بالكفاءات والخبرات الأجنبية إلا في حالة الافتقار لها محليا؛
- النظر للتحويلات المالية للكفاءات الجزائرية وقدراتهم العلمية والابداعية من أهم مصادر تمويل ودعم التنمية؛
- مشاركة الكفاءات المهاجرة في تنمية البلاد عن بعد عن طريق تبادل الخبرات والاستثمار في البلد الأصل وذلك من خلال تفعيل وترقية الإطار المؤسسي الذي من شأنه تأطير عملية إدماج هجرة الكفاءات؛
- تحيين قاعدة البيانات حول تعداد ونوعية الكفاءات المهاجرة ووضعيتها بالمهجر؛
- تحسيس المهاجرين بدورهم التنموي وبكيفية ممارسته بأفضل الطرق، بما يخدم مصالح جميع الأطراف، عن طريق تطوير شبكات الاتصال والتواصل والتي تتولى مهمة التوعية والتحسيس والحفاظ على روابط المهاجرين مع بلدانهم الأصلية وتقويتها بهدف تحفيزهم أكثر على المساهمة في تنمية بلدانهم الأصلية؛

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1/ الكتب:

1. محمد مصطفى الاسعد، "التنمية ورسالة الجامعة في الألف الثالث"، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، 2000.
2. نزار سعد الدين العيسى، ابراهيم سليمان قطف، "الاقتصاد الكلي"، دار حامد، عمان، 2006.

2/ المقالات:

غيدة فلة، طيب جميلة: هجرة الكفاءات الجزائرية وأثرها على التنمية الاقتصادية

1. ابراهيم عبد الخالق رؤوف، كفاح يحي صالح العسكري، "د دراسة ظاهرة هجرة العقول :أسبابها، علاجها من وجهة نظر التدريسيين والتدريسيات في كلية التربية بجامعة المستنصرية"، مجلة كلية التربية، جامعة المستنصرية، المجلد 0، العدد 02، 2007، (ص.ص 215-269)
2. برزل كبير عبد الكريم ، "أسباب هجرة الأدمغة من الجامعة الجزائرية وأثارها السلبية"، المجلة الأفريقية للدراسات القانونية والسياسية، جامعة أحمد دراية، ادرار، المجلد 1، 2017، العدد 02، (ص.ص 43-59).
3. بوقال نسيم ،عطوي سميرة، "غياب آفاق الحياة المهنية في الوظيفة العمومية كأحد أهم أسباب تدني أداء هجرة الكفاءات، مجلة العلوم الانسانية ، جامعة بسكرة، العدد 40، 2015، (ص.ص 191-207).
4. جبار عبد الجبار، " هجرة الادمغة في الجزائر و متطلبات الحد من اهدار الكفاءات البشرية"، مجلة العلوم الانسانية، المجلد 33، العدد 01، جوان 2022، (ص.ص 7-23)
5. خوري عصام ، "هجرة الكفاءات العلمية العربية مع اشارة للجمهورية العربية السورية، دراسات استراتيجية، مركز الدراسات و البحوث الاستراتيجية، دمشق، سوريا، المجلد 06، العدد 17-، 18، 2006، (23-38)
6. سوداني نادية، عرابة رابح، أثر هجرة الأدمغة من الدول النامية على إنتاجها الفكري، مجلة الباحث الاقتصادي، جامعة سكيكدة، المجلد 4، العدد 6، 2016، (ص.ص 218-238).
7. صالح زباني، منير مباركية، "نحو سياسة جزائرية لدمج الهجرة في مسار التنمية"، دفاتر السياسة والقانون، جامعة ورقلة، المجلد 7، العدد 13، 2015، (ص.ص 311-330).
8. ظريف شاكر، "هجرة الكفاءات الجزائرية الى الخارج (1991-2015): دراسة في الاسباب و الانعكاسات"، مجلة عمران، العدد 6/21، صيف 2017، (ص.ص 109-140)

9. مانع فاطمة ، "أسباب هجرة الكفاءات الجزائرية وآثارها السلبية على التنمية"، مجلة الاقتصاد الجديد، جامعة خميس مليانة، المجلد 2، العدد 15، 2016، (ص.ص 269-285).

3/ الأطروحات:

1. بعوني ليلي، "دراسة علاقة رأس المال البشري بالنمو الاقتصادي مع التطبيق على حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه علوم ، كلية العلوم الاقتصادية، التجارية و علوم التسيير، الجزائر 3، 2016.
2. شيخاوي سنوسي ، " هجرة الكفاءات الوطنية واشكالية التنمية في المغرب العربي، دراسة حالة الجزائر 1999-2010، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة تلمسان، 2011.
3. كاهي مبروك ، " مخرجات التعليم العالي في الجزائر وتحديات سوق العمل، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 2011، 03.
4. مغتانة صابرينة ، " محددات انبعاث ظاهرة الهجرة الدولية :د راسة قياسية حالة الجزائر"، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، 2012.

4/ الملتقيات:

1. مانع فاطمة، خبازي فاطمة الزهراء، هجرة الكفاءات العلمية وآثارها على التنمية الاقتصادية في البلدان النامية، ملتقى دولي حول رأسمال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة الشلف، يومي 13-14 ديسمبر 2011.

5/ التقارير:

1. جامعة الدول العربية، " التقرير الاقليمي للهجرة الدولية العربية: الهجرة الدولية والتنمية"، القاهرة، 2014.

6/ الانترنت:

غيدة فلة، طيب جميلة: هجرة الكفاءات الجزائرية وأثرها على التنمية الاقتصادية

1. عبلة عبد الحميد بخاري، التنمية الاقتصادية والنمو الاقتصادي -تنمية

وتخطيط، على الرابط: www.kau.edu.sa

2/ المراجع باللغة الأجنبية:

الكتب:

1. Alain Meignant, "Ressources Humaines, Déployer la stratégie", Les éditions Liaisons, Paris, France, 2000.

2. Alan minant, "manager la formation dans l'entreprise", édition d'organisation, paris, France, 1992.